مستقبح بل ربما كان ذلك سببا لاغراء المامور ان يترك ما امر به عنادا او يرتكب ماهي عنه كيادا حكي ان اعرابيا اتى ابن ابي ذيب فساله عن مسلة طلاق فافتاه بطلاق امراته فقال انظر حسنا قال قد نظرت وقد بانت منك فولى الاعرابي وهو يقول

اتيت ابن ذيب ابتغي الفقه عنده … فطلق حتى البت تبت انامله
اطلق في فتيا ابن ذيب حليلتي … وعند ابن ذيب اهله وحلايله

فظن بجهله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم يلتزم الطلاق فما ظنك بقول يجب اشتراك الامر والمامور فيه كيف يكون مقبولا منه وهو غير عامل به ولا قابل له وقال احمد بن يوسف ٦١

وعامل بالفجور يامر بالبر … كهادٍ يخوض في الظلم
او كطبيب قد شفه سقم … وهو يداوي من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ … ثوبك طهر اولا فلا تلم

وقال اخر

عود لسانك قلة اللفظ … واحفظ كلامك اي ما حفظ
اياك ان تعظ الرجال وقد … اصبحت محتاجا الى الوعظ

فاما الانقطاع عن العلم الى العمل او الانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل بموجب العلم فقد حكي الزهري فيه ما يغني عن تكلف غيره وهو انه قال العلم افضل من العمل به لمن جهل والعمل افضل من العلم لمن علم فاما فضل ما بين العلم والعبادة اذا لم يخل بواجب ولم يقصر في فرض فقد روى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس ومن اداب العلماء ان لا يبخلوا بتعليم ما يحسنون ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل به لوم وظلم والمنع منه حسد واثم وكيف يسوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل واوتوه عفوا من غير بذل ام كيف يجوز لهم الشح بما ان بذلوه زاد ونما وان كتموه تناقص ووهى ولو استن بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم ولانقرض عنهم بانقراضهم ولصاروا على مرور الايام جهالا ولتقلب الاحوال وتناقصها ارذالا وقد قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمنعوا العلم اهله فان في ذلك فساد دينكم والتباس بصايركم ثم قرا ان

الذين

٢٨

الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما يحسنه الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار وقال علي رضي الله عنه ما اخذ الله العهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ العهد على اهل العلم ان يعلموا وقال الحكيم اذا كان من قواعد الحكمة بذل ما ينقصه البذل فاحرى ان يكون من قواعدها بذل ما يزيده البذل وقال بعض العلما كما ان الاستفادة نافلة للمتعلم كذلك الافادة فريضة على المعلم وقال اخر من كتم علما فكانه به جاهل وقال خالد بن صفوان اني لافرح بافادتي المتعلم اكثر من فرحي باستفادتي من المعلم ثم له بالتعليم نفعان احدهما ما يرجوه من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سواء قيل وما اجرهما قال مائة مغفرة ومائة درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها على ما ليس عندك وقال ابن المعتز في منثور الحكم النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن يخمدها ان لا تجد لها حطبا كذلك العلم لا يفنيه الاقتباس ولكن فقد الحاملين له سبب عدمه فاياك والبخل بما تعلمه وقال بعض البلغاء علم علمك وتعلم علم غيرك فاذا انت قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت واعلم ان المتعلمين ضربان مستدعى وطالب فاما المستدعى الى العلم فهو من استدعاه العالم الى التعليم لما ظهر له من جودة ذكائه وبان له من قوة خاطره فاذا وافق استدعاء العالم شهوة المتعلم كانت نتيجتهما درك النجباء وظفر السعداء لان العالم باستدعائه متوفر والمتعلم بشهوته مستكثر واما الطالب للعلم لداع يدعوه وباعث يحدوه فان كان الداعي دينيا وكان المتعلم فطنا ذكيا وجب على العالم ان يكون عليه مقبلا وعلى تعليمه متوفرا لا يخفي عليه مكنونا ولا يطوي عنه مخزونا وان كان بليدا بعيد الفطنة فينبغي

Copyright © King Saud University